الفارابي اللغوي

تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر

نسخ ديوان الادب :

تبلغ نسخ ديوان الادب الموجودة فى مكتبات العالم عشرات النسخ ، وقد ذكر منها السيد هاشم الندوي النسخ الآتية :

نسخة فى مكتبة جامع القرويين .

ونسختان فى مكتبة ايا صوفية تحت رقم 4677 ، 4678

ونسخة فى مكتبة عاشر افندي تحت رقم 1084 ، 1085 .

ونسخة فى مكتبة اغا بشير تحت رقم 228 .

ونسختان محفوظتان فى المكتبة الرامفورية (1)

وذكر بروكلمان نسخا اخرى متفرقة فى انحاء العالم ، فمنه نسخ فى مكاتب :

ليدن برقم 56 ، 57 .

وبودليانا برقم 1087 ، 1118 ، 1123 ، 1156 (2)

وباريس 6663 .

والمتحف البريطانى رقم 5032 OR

وسراي احمد الثالث باسطنبول رقم 2652

وعاطف افندي رقم 2717

وتليج على باشا رقم 788

وتشور للوباشا رقم 446 .

وفاتح رقم 5193

وعاشر افندي رقم 1084 ، 1085

وما يزيد رقم 3105

وداماد زاده رقم 228

ومحمد مراد رقم 1768 ، 1740

وبشير اغا ايوب رقم 128 (3)

وبشير اغا باسطنبول رقم 121

---

1) تذكرة النوادر ص 111 .

2) انظر الاصل الاول ص 128 .

3) انظر الملحق ص 195 .

ويني جامع باسطنبول رقم 1084
سپهسلار بطهران (4)

اما النسخ الموجودة فى مصر فبعضها مخطوط فى دار الكتب، وبعضها مصور بمعهد المخطوطات على « ميكرو فيلم » .

نسخ دار الكتب المصرية :

1) نسخة كاملة برقم 25 لغة كتب فى آخرها « الفراغ من كتابة الديوان والانتهاء الى آخره عشية الاحد لآخر ليلة من رجب من شهور سنة اربع وسبعين وخمسمائة سنة » . ولكن لاحظت ان كلمة (خمسمائة) غير واضحة ويبدو فيها اثر كشط ، فَلَعَلّ أحدًا غيّر التاريخ .

والكتاب يقع فى 220 ورقة ، ومتوسط عدد الاسطر فى الصفحة 38 سطرا ومتوسط كلمات السطر الواحد 14 كلمة .

والكتا بمزود بفهرس للابواب شغل 4 صفحات ، وباحصاء بابواب الاسماء من كتاب السالم .

2) نسخة كاملة برقم 383 لغة كتب فى آخرها : « اتفق الفراغ يوم السبت الثالث من شوال سنة 629 على يدي اضعف خلق الله واحوجهم الى رحمته محمد بن عثمان بن مامى بن مؤمن بن موسى البلغاري » .

وتقع فى 405 ورقة ، وكتبت بخطوط مختلفة ، وتمتاز بالضبط والوضوح فى معظم صفحاتها . وهذه هى النسخة التى اشرت الى ارقام صفحاتها فى هذه الدراسة .

3) نسخة كاملة برقم 498 لغة تيمور ، كتب فى آخرها « وافق الفراغ من نقله عشية يوم الاربعاء لاربعمضين منشهر المحرمسنة 1146» وهى نسخة غير مضبوطة بالشكل وخطها غير واضح وأسطرها متزاحمة .

4) نسخة كاملة برقم 344 لغة ، وتقع فى جزاين كتب اولهما بخط مخالف للثانى وكتب فى صدر الجزء الاول: «كتابديوان الادب المشتمل على ستة كتب وهى كتاب السالم وكتاب المضاعف وكتاب المثال وكتاب ذوات الثلاثة وكتاب ذوات الاربعة وكتاب الهمزة تاليف ابى ابراهيم الحسن (!!) بن ابراهيم الفارابى .

وفى اسفل الصحيفة قصيدة للقاضى نشوان بن سعيد الحميري فى مدح ديوان الادب ، وقد ذكرناها فى موضع آخر .

وكتب فى آخر الجزء الثانى :

تم كتاب ديوان الادب ، والحمد لله رب العالمين

كتاب ديوان الادب ... احلى جنى من الضرب
الفه الشيخ الذي ... اضحى إماما فى الادب

5) نسخة ناقصة رقم 264 لغة ، ولم تنته نهاية طبيعية اذ ينقصها قسم الامثال من ذوات الاربعة ، وكتاب الهمز ، ولذلك لم يكتب فيها تاريخ النسخ . وقد لاحظت على هذه النسخة كثرة الحواشى وادماجها فى الاصل .

6) الجزء الاول من نسخة اخرى رقم 234 لغة ، ويشتمل على كتاب السالم فقط ، وكتب فى صدره : « الجزء الاول — كتاب السالم من ديوان الادب للمعلم الثانى للفلسفة الامام الفارابى رحمه الله (!!) .

وكتبت الصفحة الاولى بخط حديث مخالف لخط باقى المعجم ، وجاء فى آخره : « انتقنى كتاب السالم بحمد الله - يتلوه كتاب المضاعف وهو الثانى من ديوان الادب — وكان الفراغ من نسخه - شهر ربيع الاول من سنة 611 للهجرة

●●

نسخ معهد المخطوطات :

1) ميكروفيلم رقم 124 ، مصور عن مكتبة بشير

---

4) انظر الملحق الثالث ص 1196 . وقد زاد الاستاذ خليل ابراهيم العطية على ذلك نسخا اربعة احداها فى مكتبة المتحف العراقية برقم 1297 والثانية فى خزانة دار الاوقاف ببغداد برقم 1106 والثالثة فى مكتبة نعوم سركيس والرابعة فى المكتبة العباسية بالبصرة . (مجلة المكتبة آيار سنة 1962 ص 15 ، 16)

اغا (ايوب) وتاريخ النسخ 391 هـ كتبت بخط نسخ نفيس ، وعدد اوراقها 200 ورقة .
وهـي النسخة الاخيرة التي فرغ المصنف من ترتيبها وتقريرها . وهـي ناقصة اذ تشتمل على المقدمة ، وكتاب السالم ، وكتاب المضاعف وكتاب المثال ، وكتاب ذوات الثلاثة ، وجزء من كتاب ذوات الاربعة ، والجزء الاخير من كتاب الهمـز .

2) ميكروفيلم رقم 125 ، مصور عن قليج علي ، وتاريخ النسخ 540 هـ وعدد اوراقها 239 ورقة ، وهي نسخة ناقصة اذ تشتمل على المقدمة وكتاب السالم ، وكتاب المضاعف ، وكتاب المثال ، وكتاب ذوات الثلاثة ، وكتاب ذوات الاربعة ، وجزء من كتاب الهمز .

3) ميكروفيلم رقم 126 ، مصور عن جامعة استنبول ، وتاريخ النسخ اوائل القرن الخامس . وعـدد اوراقها 192 ورقة ، والنسخة ناقصة نقصا كبيرا اذ لم تفرغ من كتاب السالم ونهايتها غير طبيعيـة .

4) ميكروفيلم رقم 127 ، مصور عن جامعة استنبول وتاريخ النسخ 372 هـ كتبت بخط محمد بن احمد البالاتي - وعدد اوراقها 178 ورقة وهي ناقصة من أولها ، إذ تبدأ بباب انفصل من كتاب السالم (اي انه سقط منها معظم كتاب السالم)

5) نسخة اخرى مصورة عن مكتبة يوسف باشا الخالدي ضمن الخالدية بالقدس وتاريخ النسخ 588 هـ بخط نسخ نفيس مشكول. وعدد الاوراق 302 ورقة بها آثار ارضة وترقيع .

6) نسخة اخرى مصورة عن مكتبـة الفتياني بالقدس ، وتاريخ النسخ 632 هـ ، بخط نسخ حسن - عدد الاوراق 200 ورقة تقريبا ، وبها آثار ارضة وتطبيع .

وهناك نسخة اخرى بالمعهد مصورة من مكتبة الامبروزيانا ، وكتب عليها انها الجزء الاول من ديوان الادب .
وبفحصي للكتاب تبين لي انه ليس ديوان الادب، فليس فيه منه الا الصفحة الاولى من المقدمة . أما باقـي الكتاب فليس من ديوان الادب ، وقد كتب في منتصفه : « هذا الجزء يقال له الجزء السادس من كتاب البصائر » .

●●

فمن الـف كتابه ؟

لم يتحدث المؤرخون عمن الـف له الفارابـي كتابه « ديوان الادب » واهداه اليه ، ولكننا نجد في بعض مخطوطات الكتاب اسم المهدى اليـه وهو « ابو الحسن احمد بن منصور » فمن ابو الحسن هذا ؟

لم استطع رغم التنقيب الكثير وطول البحـث ان احقق اسمه ، او اقطع بشخصيته ، وان كنـت ارجح انه احد المشتغلين بالعلم ، وليس من رجـال السياسة او اصحاب النفوذ في الدولة ، لان الفارابي ذكره بوصف « الشيخ » فقال : « وقد انشأت بتوفيق الله - للشيخ ابـي الحسن احمد بن منصور ايـده الله - ولاولاده أيدهم الله ولجماعة المسلمين - كتابا» (5) وهذا يزيد المسألة غموضا فلو كان من رجـال السياسة لامكن التعرف على شخصيته ، اما وانـه احد المشتغلين بالعلم ، المنقطعين للبحث والدرس ، فكيف يمكن التعرف عليه ، مع ما يحيط بتاريخ هـذه المنطقة وعلمائها من غموض ؟

ومن اجل هذا الجأ الى الحدس فافترض انه هو « ابو حامد احمد بن منصور » وقد قال عنه الذهبي « الشيخ الامام الحافظ الناقد ابو حامد الطوسـي الاديب ، بالغ الحاكم في تعظيمه وقال : ورد نيسابور عدة مرات وقل من رأيت من المشايخ اجمع منـه - وتوفي سنة 345 » (6) وهو تاريخ مناسب لوفـاة الفارابـي .

---

5) نسخة معهد المخطوطات رقم 126 لغة ، ونسخة دار الكتب رقم 234 لغة . وقد سقطت الكنيـة من نسخة دار الكتب رقم 264 لغة ، وسقط الاسم كله من النسخة رقـم 383 لغة بـدار الكتب ، ومن النسخة المصـورة عن مكتبـة الفتياني بالقدس ، ومن النسخة المصورة من خالدية القدس . وهمـا محفوظتان بمعهـد المخطوطات ، كما سقطت من نسخة المتحف البريطاني .

6) سير أعلام النبلاء المجلد 10 قسم 1 (و 133)

واختلاف الكنية هذا لا يهدم هذا الفرض ، فكثير من العلماء قد اختلف فى اسمه او كنيته . لقد اختلف فى اسم أبى عمرو بن العلاء « على احد وعشرين قولا » (7) . وذكر المؤرخون للفارابى عدة كنى ، فكنوه بأبى نصر (8) وأبى ابراهيم ، وأبى اسحق (9) ، وأبى يعقوب (10) .

واهداء الكتب الى المشايخ والعلماء كان معروفا فى هذا العصر ، وقد صنف الجوهرى كتابه الصحاح للاستاذ ابىمنصور عبد الرحيم بنمحمد البيشكى (11) (نسبة الى بيشك من نواحى نيسابور) وكان اديبا واعظا اصوليا (12) .

●●

قيمة ديوان الادب عند القدماء :

عرف القدماء قيمة ديوان الادب ، وكانت له بينهم منزلة سامية ، وقد استفاد منه الكثيرون ، واتخذوه مصدرا من مصادرهم ، من هؤلاء «الثعالبى» فى « فقه اللغة » ، و « الصاغانى » فى « العباب » ، وفى « التكملة » و « السيوطى » فى كتابيه « المزهر » ، و « القول المجمل فى الرد على المهمل » ، و « ابن مالك » فى « اكمال الاعلام بتثليث الكلام» و « ابن الطيب الفاسى » فى « اضاءة الراموس » والفيومى فى « المصباح المنير » وغيرهم. وغيرهم .

كما اثنى عليه العلماء ووصفوه بارفع الصفات فسموه « الجامع لديوان الادب » ووصفوه بانه «ميزان اللغة ومعيار العربية » ، وقال عنه ياقوت « المشهور اسمه الذائع ذكره » (13) ، وكان ابو العلاء يحفظه عن ظهر قلب ، وهو الذي اكمله للاديب اليمنى حينما عثر على جزء منه واعجبه جمعه وترتيبه(14) . وحينما دخل الكتاب اليمن ، لاقى من اهله عناية تامة وانكبوا عليه يقرؤونه وينسخونه ويتكلمون على فوائده (15) .

وقد تداوله الباحثون منذ صدوره واحتفلوا به واخذوا يقرؤونه على العلماء ويتناولونه بالدرس والشرح ، فقراه الجوهري على مؤلفه بفاراب (16)، ثم اعاد قراءته على ابى السرى محمد بن ابراهيم الاصبهانى باصبهان (17) ثم عرضه على استاذه ابى سعيد السيرافى ببغداد فقبله ولم ينكره فصار عنده من صحاح اللغة (18) ، وقرا الحاكم بعضه على ابى يعقوب يوسف بن محمد بن ابراهيم الفرغانى الزبرقانى الذي قراه كله على ابى على الحسن بن علىبن سعد الزاميني الذيقراه على الفارابى(19). وقراه ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز من اوله الى آخره على الجوهرى وصححه له (20) . وقراه على ابى سعد وصححه عرضا بنسخته ابو يوسف يعقوب بن احمد ، وفرغ منه فى ذيالقعدة سنة 429(21)، وقراهعلىيعقوب ولداهعلى والحسن . واعاد الحسن قراءته على والده قراءة بحث واستقصاء من اوله الى آخره بما على حواشيه من الفوائد ، وشرح الابيات فى شهور سنة 463 (22)

ورواه شيخ الاسلام الشوكانى (محمد بن على 1172 — 1250 هـ) عن شيوخه وذكر اسناده فى كتابه « اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر » حتى وصل به الى الجوهرى صاحب الصحاح الذي رواه بدوره عن المؤلف (23) .

---

7) بغية الوعاة .
8) نزهة الالباء .
9) معجم الادباء 151/6 .
10) هامش نزهة الالباء ص 418 .
11) معجم الادباء 157/6 .
12) المرجع السابق 163/6 .
13) معجم الادباء 62/6 .
14) القنطى 52/1 .
15) المرجع السابق 53/1 .
16) معجم الادباء 63/6 .
17) المرجع السابق .
18)نفس المرجع .
19) معجم الادباء 63/6 ، 64 .
20) معجم الادباء 64/6 .
21) المرجع السابق .
22) نفس المرجع .
23) و 37 .

كما مدحه كثير من الشعراء فقال احدهم :

كتاب ديوان الادب
اجلى جنى من الضّرب
ما ضر من يحفظه
حصول ذكر أو نسب
يرفعه كتابنا
اعلى الاعالى والحسب
الفه الشيخ الذى
أضحى اماما فى الادب
واعترف الناس له
بالفضل الا من كذب (24)

ومدحه القاضى نشوان بن سعيد الحميرى بقوله :

نعم الكتاب كتاب ديوان الادب
نعم الذخيرة فهمه والمكتسب
فى كل باب منه كنز دونه
كنز اللجين ودونه كنز الذهب
ناهيك من علم شريف قدره
يسمو بصاحبه الى اعلى الرتب
كل العلوم بها اليه خصاصة
فى القصد والتوجيه منها والخطب
يا دفترا جمع المحاسن كلها
وغدا له فضل على كل الكتب
فهو المعلى فى السهام اذا اعتزى
وهو المجلى فى الجياد اذا انتسب
واذا جرت كتب الانام الى مدى
فالسبق خالصه لديوان الادب
روض من الآداب اصبح ضائعا
فى معشر عجم تعد من العرب
لا عيب فيه غير ان لبابه
اضحى غريبا فى زمان مؤتشب (25)

المتأثرون بديوان الادب

خطا الفارابى بمعاجم الابنية خطوات واسعة الى الامام بتاليفه ديوان الادب الذي جمع فيه بين الاسماء والافعال لاول مرة فى نظام محكم دقيق لم يسبق اليه . وكان لهذا الكتاب صداه فيما جاء بعده من كتب اللغة . واخذ هذا الصدى اتجاهات ثلاثة هى :

1) اختصاره او تاليف الشروح عليه

2) الاستفادة به فى جمع المادة اللغوية

3) التاثر بمنهجه

أما النوع الاول فلم يصلنا — مع الاسف — شيء منه ، وانما حفظت لنا كتب التراجم اسمى عالمين قاما بها : احدهما : الحسن بن المظفر النيسابوري الضرير اللغوي الذي الف « تهذيب ديوان الادب » ، وقد قال عنه ياقوت : اديب نبيل شاعر مصنف ... مؤدب اهل خوارزم فى عصره ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم والمشار اليه منهم » . ومات فى 14 رمضان سنة 442 هـ (26). والآخر: محمد بن جعفر بن محمد الغوري الذي قال عنه ياقوت : « احد ائمة اللغة المشهورين والاعلام فى هذا اللسان المذكورين ، صنف كتاب ديوان الادب فى عشرة اجلدة ضخمة، اخذ كتاب ابى ابراهيم اسحق الفارابى المسمى بهذا الاسم وزاد فى ابوابه وابرزه فى أبهى أثوابه ، فصار اولى به منه ، لانه هذبه وانتقاه ، وزاد فيه ما زينه وحلاه » (27) . ولا نعرف سنة وفاته .

وأما النوع الثانى فكثير ، ويمكننا ان نقول انه شمل معظم ما جاء بعده من مؤلفات لغوية ، وان كنا نذكر من بينها على وجه الخصوص « فقه اللغة » للثعالبى و « العباب » ، و « التكملة » للصاغانى و « المزهر » و « القول المجمل فى الرد على المهمل » للسيوطى و « اكمال الاعلام بتثليث الكلام » لابن مالك

---

24) ديوان الادب نسخة رقم 344 لغة بدار الكتب — آخر الجزء الثانى .
25) المرجع السابق صدر الجزء الاول .
26) معجم الادباء 191/9 ، 192 .
27) المرجع السابق 104/18 ، 105 .

و « اضاءة الراموس » لابن الطيب الفاسي ، و « المصباح المنير » للفيومي — لاننا وجدنا اصحابها يصرحون بنقلهم عنه .

ولكن التاثر واضح فى معجم منها هو «الصحاح» للجوهري وهو تاثر لم يقف عند حد المادة اللغوية ، بل تعداه الى النظام كذلك . ولذا سنفرد له حيزا مستقلا فى هذه الدراسة .

واما النوع الثالث فكثير كذلك ، ومن اصحابه من اقتفى اثر المنهج بحذافيره ، ومنهم من عدل فيه تعديلا قليلا او كثيرا . كما ان من اصحابه من جعل معجمه جامعا لابنية الاسماء والافعال — كما فعل الفارابي — مثل القاضي نشوان بن سعيد فى كتابه « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ، والكاشغري في كتابه « ديوان لغات الترك » . ومنهم من قصره على ابنية الافعال ومصادرها مثل الزوزني فى كتابه « المصادر » وبوجعفرك فى كتابه « تاج المصادر » . وهذا القسم الاخير استحدث بعد الفارابي اذ لم تكن كتب الافعال قبل الفارابي تعرض للافعال جملة ، وانما كانت تتناول صيغتين اثنتين من صيغها وهما « فعل وافعل » .

وسنفرد لهذا النوع كذلك حيزا آخر فى هذه الدراسة .

●●

أولا : علاقة الصحاح بديوان الادب :

كان « كرنكو » اول من تنبه الى العلاقة بين ديوان الادب والصحاح ، واشار الى وجود التشابه ، بل التماثل بينهما ، ولكنه تحدث عن ذلك فى ايجاز شديد وسطحية ظاهرة ، فقد تحدث اولا عن نظام ديوان الادب اجمالا وذكر انه مقسم الى ستة كتب وان كل كتاب بدوره مقسم الى اقسام اخرى داخلية ، وان كل قسم قد رتبت كلماته بحسب حرفها الاخير ، وذكر انه حصل على نسخة منه ، وعقد مقارنة بينه وبين الصحاح ثم قال : « وكم كانت دهشتي اذ اكتشفت ان الجوهري لم يكتف بان عب من ديوان الادب ، بل وجدت — قدر ما استطعت الاستقراء والمقابلة — ان الصحاح لا يحتوي على اي شيء لا يوجد فى ديوان الادب . ومزية الجوهرى تحصر فى انه رتب المادة اللغوية برمتها فى ترتيب هجائي موحد»(28)

ولم يحاول احد من الباحثين منذ نشر هذا المقال (سنة 1924) حتى الآن ان يتوفر على درس هذه القضية ويناقشها مناقشة واعية ، فكل ما وجه اليها هو ما قاله الاستاذ احمد عبد الغفور العطار : « ولقد اسرف الاستاذ كرنكو فى دعواه ولا سند له . فديوان الادب للفارابي وصحاح الجوهري موجودان ومنهما نسخ كثيرة صحيحة ، والفارق بين المعجمين كبير . وبعد كل هذا نجد عمل الجوهري اصح واكمل واعظم من عمل خاله الفارابي » . وقوله « والتقاء الفارابى والجوهرى فى نقطة او نقاط ليس دليلا على ان الثانى سطا على الاول والا لعد الامام الازهري سارقا لكتاب العين للخليل ، وعد كل تابع لمدرسته سارقا من الرائد » (29) .

ولهذا كان لزاما علينا — لكي نصل الى القول الفصل فى هذه القضية — ان ندرس الامر دراسة موضوعية مقارنة ، ونوازن بين ديوان الادب والصحاح حتى نؤسس حكمنا على اساس من الواقع .

والشيء المتفق عليه تاريخيا ، وجود صلة نسبية بين الجوهرى والفارابى ، فمعظم المؤرخين قالوا على ان الفارابي خال الجوهرى ، وروى بعضهم رواية اخرى ضعيفة تقول ان الجوهري هو خال الفارابي.

كما ان من المتفق عليه تاريخيا ، وجود صلة علمية بين الفارابي والجوهرى ، فقد ذكر المؤرخون ان الجوهري تتلمذ على خاله الفارابى (30) .

---

28) Centenary Supplement of the J.R.A.S. (1924)
The Beginnings of Arabic Lexicography... p. 269.

29) مقدمة الصحاح ص 81 ، 82 .

30) معجم الادباء 62/6 ، تاريخ الذهبى 230/20، بغية الوعاة ص 191 ، اشارة التعيين ص 7 ، سلم الوصول ص 175 وغيرها .

بل منهم من ذهب الى تعميق هذه الصلة وقال انها هي السبب في تسمية الجوهري بالفارابي ، وانه سمي بذلك نسبة الى خاله ، لانه ليس من فاراب (31) .

كما ان من الروايات التاريخية الموثقة ان الجوهري قرأ ديوان الادب على خاله ، وانه كان يحتفظ بنسخة منه عنده كتبها بخطه (32) .

فكل هذه العوامل تجعلنا نقول ان الجوهري استفاد ولا شك من ثقافة خاله وعلمه وانه تأثر بشخصيته اللغوية واستعان بكتاب ديوان الادب في تأليف معجمه الصحاح . فهذه هي طبيعة الاشياء ، وهذه هي سنة الحياة ، يستفيد التلميذ من استاذه ، وينتفع الخالف بآثار السالف ، ويبني المتأخر على ما تركه المتقدم .

ولكن الى اي حد بلغ هذا التأثر ؟

والى اي مدى استفاد الجوهري من ديوان الادب ؟

هذا ما سنحاول ان نجيب عليه الآن :

1 — واول شيء ثابت لا يقبل النقاش ان الجوهري اخذ من ديوان الادب نظام الباب والفصل. وهذه قضية لا يستطيع احد ان يجادل فيها او ينكرها. فامامنا ديوان الادب وامامنا الصحاح ، ولا شك ان ديوان الادب اسبق في التأليف من الصحاح ، ولا شك ان الفارابي هو السابق بهذا النظام .

فهذه نقطة التقاء بين ديوان الادب والصحاح لا يمارى فيها احد . وهي ليست نقطة هينة ، فهي النقطة الجوهرية التي حققت له الشهرة واثارت اهتمام الباحثين وجعلتهم يهتمون بالصحاح وينزلونه من المعاجم منزلا حسنا .

واذن فنظام الصحاح اساسه موجود في ديوان الادب ، وكما قال كرنكو : « ان مزية الجوهري تنحصر في انه رتب المادة اللغوية برمتها في ترتيب هجائي واحد » . (33)

2 — اما المادة اللغوية ، فلتحقيق صلة الصحاح بديوان الادب لجأت الى ثلاثة طرق :

اولها : انني رتبت بعض مواد ديوان الادب على ترتيب الصحاح فجمعت بين ما تفرق من كتب السالم والمضاعف والمثال وذي الثلاثة وذي الاربعة والمهموز، وبين قسم الافعال وقسم الاسماء.. وضممت هذه المادة المجموعة بعضها الى بعض . وبذلك تجمعت عندي مادة مماثلة في ترتيبها لترتيب الصحاح ، ثم بين النوعين من المادة .

وثانيها : انني قابلت مادة ديوان الادب على الصحاح كلمة كلمة لارى مدى اتفاقهما واختلافهما في معالجة الالفاظ وطريقة تناولها وبيان معانيها واقف على ما زاده او نقصه كل منهما عن الآخر .

وثالثها : انني عقدت موازنات بين الكتابين في بعض الظواهر المشتركة بينهما لارى مبلغ تماثلهما او تخالفهما فيها . وحصرت المقارنة في الظواهر الآتية :

1) اعلام العلماء واسماء المراجع .

2) الابحاث النحوية

3) الشواهد

4) المآخذ اللغوية ، فتتبعت الكتب التي تعقبت الصحاح وخطأته في بعض المواضع، ثم عرضت هذه المآخذ على ديوان الادب لارى هل هي موجودة فيه ايضا او لا ؟

واظننا نستطيع بعد هذه الموازنات المختلفة ان نصدر حكمنا ونحن مطمئنون .

---

31) اضاءة الراموس 45/1 . ونص عبارته « قيل انه نسب لخاله واصله هو من فارس او بلاد الترك ، وقيل هو ايضا فارابي كخاله » .
32) معجم الادباء 159/6 .
33) P. 269

اولا : تحليل بعض المواد اللغوية

مادة حـــب :

الصحـــاح	ديوان الادب
1 ــ الحبة واحدة حب الحنطة ونحوها من الحبوب.	الحبة واحدة الحب من كل الحبوب
2 ــ وحبة القلب سويداؤه ويقال ثمرته وهو ذاك .	وحبة القلب ثمرته
3 ــ والحبة السوداء والحبة الخضراء.	وهى الحبة الخضراء والحبة السوداء
4 ــ والحبة من الشيء القطعة منه .	
5 ــ ويقال للبرد حب الغمام وحب المزن وحب قُـرّ.	
6 ــ ابن السكيت : وهذا جابر بن حَبَّة اسم للخبر وهو معرفـــة .	
7 ــ والحِبة بالكسر بزور الصحراء مما ليس بقوت . وفى الحديث : فينبتُون كما تنبت الحِبـــة فى حميل السيل . والجمع حبب .	الحبة بزور الصحـــراء
8 ــ والحُبة بالضم : الحب . يقال نعم وحُبة وكرامة	
9 ــ والحُب الخابيـــة فارســـى معـــرب والجـــمع حِباب وحِبَبة .	والحُب الخابية . والجمع حباب
10 ــ والحُب المحبة وكذلك الحِب بالكسر . والحِب ايضا الحبيب مثل خِدن وخدين	فلان حِبى اي حبيبى كما تقول خدن وخدين والحِب ايضا لغة فى الحُبّ (انظر 33)
11 ــ يقال احبه فهو مُحَبّ وحبه يَحبه بالكسر فهو محبوب قال الشاعر : أحب أبـــا مروان من اجل تمره / واعلم ان الرفق بالمرء ارفق / ووالله لولا تمره ما حببتـــه / ولا كان ادنـــى من عُبيد ومُشرق / وهذا شاذ لانه لا يأتـــى فى المضاعف يفعِل بالكسر الا ويشركه يفعُل بالضم اذا كان متعديا ما خـــلا هـــذا الحرف.	ــ (ذكر فى باب فعل يفعِل) يقال حببته بمعنـــى احببته . وهذا شـاذ لانه لا يأتـــى يفعِل فى المضاعف وهو واقع الا ان يشركه يفعُل .
12 ــ وتقول ما كنت حبيبا . ولقد حببت بالكسر أي صرت حبيبا .	

الصحـــاح	ديـــوان الادب
13 ــ الأصمعـــى : تولهم حُبَّ بفلان معناه ما احبه الى . وقال الفراء معناه حبُب بضم الباء ، ثم اسكنت وادغمت فى الثانية . وقال ابن السكيت فى قول ساعدة : هَجَرَت غَضوبُ وحُبَّ من يتجنب وعدت عوادٍ دون وَلْيك تَشْغَب اراد حبب فادغم ونقل الضمة الى الحاء لانه مدح . ومنه تولهم حبذا زيد . فحب فعل ماض لا يتصرف واصله حبب على ما قال الفراء . وذا فاعله . وهو اسم مبهم من اسماء الاشارة، جعلا شيئا واحدا فصار بمنزلة اسم يرفع ما بعده . وموضعه رفع بالابتداء وزيد خبره فلا يجوز ان يكون بدلا من ذا لانك تقول : حبذا امراة.ولو كان بدلا لقلت : حبذه المراة . قال الشاعر جرير : وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا	
14 ــ وتحبب اليه تودد	تحبب اليه:تودد
15 ــ وتحبب الحمار اذا امتلأ من الماء . وشربت الابل حتى حبَّبت اي تملأت ريا.	وتحبب الحمار اذا امتلأ من الماء.
16 ــ وامراة محبة لزوجها ومحب لزوجها ايضا عن الفراء.	
17 ــ الاستحباب كالاستحسان.	استحبه عليه اي آثره واستحبه اي احبه.
18 ــ وتحابوا اي احب كل واحد منهم صاحبه.	تحابوا اي احب كل واحد منهم صاحبه.
19 ــ الحِباب بالكسر المحابة والموادة.	
20 ــ الحَباب بالضم الحب . قال الشاعر : فوالله ما ادري وانـــى لصادق اداء عرانـــى من حُبابك ام سحر	والحُباب الحبيب
21 ــ الحُباب ايضا الحية . وانما قيل : الحباب اسم شيطان لان الحية يقال لها شيطان. ومنه سمى الرجل.	الحباب الحية . ومنه سمى الرجل الحبـــاب وانما قيل الحباب اسم شيطان لان الحية يقال لها شيطان .

الصحاح	ديوان الادب
22 ــ وحباب الماء بالفتح معظمه قال طرفه : يشق حَباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المغايلُ باليد ويقال ايضا حَباب الماء : نفاخاته التى تعلوه وهـى اليماليل.	حَباب الماء معظمه .. والحَبابة واحدة حَباب الماء.
23 ــ وتقول ايضا حَبابك ان تفعل كذا اي غايتك.	ويقال حَبابك ان تفعل كذا اي غايتك.
24 ــ والاحباب البروك	والاحباب هو البروك
25 ــ والاحباب فى الابل كالحران فى الخيل . قال الشاعر : ضربـت بعيـر الـسـوء اذ احبـا ابو زيد : يقال بعير محـب . وقـد احب احبابا ، وهو ان يصيبه مـرض او كسر فلا يبرح من مكانه حتى يبرأ او يموت . وقال ثـعلـب : يـقـال ايضا للبعير الحسير محب وانشـد : جبـت نسـاء العـالميـن بالسبـب فـهـن بعـد كلهـن كالمحـب	ويقال للبعير محب اذا كان لا يبرح موضعه من كسر او مرض.
26 ــ وأحب الزرع والب اذادخل فيه الاكل وتنشأ فيه الحب واللب .	
27 ــ الحَبب بالتحريك تنضد الاسنان، وقـال : واذا تضحك تبدي حببا	حبب الاسنان تنضدها.
28 ــ والحُباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا : نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها . قال النابغة يذكر السيوف : تقـد السلوقـى المضـاعف نسجـه وتوقـد بالصّفّـاح نـار الحباحـب وربمـا قالوا نار ابى حباحب وهـو ذباب يطير بالليل كانه نار ــ قـال الكميـت : يـرى الراءون بالشـفـرات منهـا كنـار أبـى حباحـب والظّبينـا	نار الحباحب النار التـى توريهـا الخيـل بحوافرهـا مـن الحجـارة . ويقال الحباحب اسـم رجل كـان بخيلا جـدا .

الصحـــاح	ديـــوان الادب
وربما جعلوا الحباحب اسما لتلك النار . قال الكسعي : ما بال سهمي يوقد الحباحبا قد كنت ارجو انْ يكون صائبا	
29 ــ حَبَّان بالفتح اسم رجل موضوع من الحُب	حَبان من اسماء الرجال
30 ــ الحباحب بالفتح الصغار . الواحد حبحاب قال الهذلي : دلجي اذا ما الليل جن على المقرَّنة الحباحب يعني بالمقرنة الجبال التي يدنو بعضها من بعض.	الحبحاب الصغير الشأن الحقير
31 ــ حُبَّى على فُعْلَى اسم امراة . قال هدبة ابن خشرم : فما وجدت وجدي بها امَّ واحد ولا وجد حُبَّى بابن ام كلاب	
32 ــ	الحُب الخشبات الاربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين .
33 ــ انظر رقم 10	المحبة الحب.
34 ــ	هو الحبيب.
35 ــ	يقال اتانا زمن الحِباب اي زمن تلقيح النخل.
36 ــ	حِبَّان من اسماء الرجال.
37 ــ	حَببت الرجل اذا اطعمته الحب . (باب يَفعل يفعُل)
38 ــ	حَبّب الله اليه الايمان وهو نقيض التكريه.

مادة حوب :

1 ــ الحُوب بالضم الاثم والحاب مثله. ويقال حبت بكذا اي اثمت ، تحوب حوْبا وحوْبة وحبابة . قال النابغة صبرا بُغيض بن ريث انها رحم حبتم بها فاناختكم بجمجاع وفلان اعقّ وأحْوب.	الحوب الاثم الحاب الاثم الحبابة الحوب الحوب الاثم

2 ــ وان لى حَوْبة اعولها اي ضَعَفة وعيالا.

3 ــ ابن السكيت : لى فى بنى فلان حوبة وبعضهم يقول حِيبة ، فتذهب الواو اذا انكسر ما قبلها، وهى كل حرمة تضيع من ام او اخت او بنت او غير ذلك من كل ذات رحم . قال وهى فى موضع آخر الهم والحاجة ،
وانشد للفرزدق :
فهب لى حُنَيْئاً واتخذ فيه مِنَّة
لحوبة امٍّ ما يسوغ شرابها
وقال ابو كبير فى الحِيبة :
ثم انصرفت ولا ابثك حيبتى
رعش العظام اطيش مشى الاصور
ويقال ألحق الله به الحوبة اي المسكنة والحاجة . وقولهم انما فلان حوبة اي ليس عنده خير ولا شر.

ويقال لى فيهم حوبة اي قرابة من قبل الام وتكون فى موضع آخر الهم والحاجة ،
قال الفرزدق :
فهب لى حُنَيْئاً واتخذ فيه منة
لحوبة ام ما يسوغ شرابها

يقال لفلان فى بنى فلان حوبة وحيبة يعنى الاخت او البنت او غيرهما.
وتكون فى موضع آخر الهم والحاجة .
وقال يخاطب ابنته :
ثم انصرفت ولا ابثك حيبتى
رعش العظام اطيش مشى الاصور

4 ــ وفى نوادر ابى زيد:الحُوبة الرجل الضعيف ، والجمع حُوَبه

الحوباء النفس

5 ــ الحوباء النفس . والجمع الحوباوات

6 ــ حَوْب زجر للابل فيه ثلاث لغات حوْب وحوَب وحوِب . تقول منه حوَّبت الابل .

ويقال للبعير اذا زجرته : حوَب وحوْب وحوِب وحوَّبت الابل اذا قلت لها حوب.

7 ــ وفلان يتحوب من كذا اي يتاثم

التحوب النحوج أيضا.

8 ــ والتحوب ايضا التوجع والتحزن
قال طفيل :
فذوقوا كما ذقنا غداة محجر
من الغيظ فى اكبادنا والتحوب
ويقال لابن آوى هو يتحوب لان صوته كذلك كانه يتضور .

التحوب التوجع ويقال التغيظ.

9 ــ الحوأب مهموز ماء من مياه العرب على طريق البصرة . قال الراجز :
ما هى الا شربة بالحوأب
فصعدى من بعدها او صوّبى

10 ــ

نزلنا بحَوْبة من الارض اي بموضع سوء.

مادة ثعلب :

1 ــ الثعلب معروف . قال الكسائى الانثى منه ثعلبة والذكر ثُعْلُبان وانشد :

الثعلب واحد الثعالب . والثُّعْلُبان ذكر الثعالب وقال :

الصحاح	ديوان الادب
ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب	ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
2 ــ داء الثعلب علة معروفة يتناثر منها الشعر.	
3 ــ وارض مثعلبة بكسر اللام ذات ثعالب	ارض مثعلبة اي ذات ثعالب بكسر اللام.
4 ــ واما قولهم ارض مُثْقلة فهو من ثُعالة ، وجوز ايضا ان يكون من ثعلب كما قالوا مَعْقَرة لارض كثيرة العقارب.	
5 ــ الثعلب طرف الرمح الداخل فى جُبَّة السنان . والثعلب مخرج ماء المطر من جرين التمر .	
6 ــ الثعلبتان ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيىء. وثعلبة بن رومان بن جندب . قال الشاعر : يابى لى الثعلبتان الهذي قال خباج الامة الراعيه وأم جندب : جديلة ابنة سبيع بن عمر من حمير اليها ينسبون.	ثعلبة من اسماء الرجال.
7 ــ الثعلبية موضع بطريق مكة.	
8 ــ	ثعلب لقب احمد بن يحيى.

مادة جوب :

1 ــ الجواب معروف	هو الجواب
2 ــ يقال أجابه وأجاب عن سؤاله والمصدر الاجابة. والاسم الجابة بمنزلة الطاعة والطاقة . يقال : أساء سمعا فأساء جابة . هكذا يتكلم بهذا الحرف.	واجاب عن سؤاله بالصواب . والجابة الاسم من أجاب يجيب . يقال فى المثل : اساء سمعا فأساء جابة .
3 ــ والاجابة والاستجابة بمعنى يقال استجاب الله دعاءه : قال الشاعر كعب بن سعد الغنوي : وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب	أستجاب له اى أجابه.
4 ــ المجاوبة والتجاوب التحاور . وتقول : انه لحسن الجِيبة بالكسر اي الجَواب.	المجاوبة المحاورة . يقال انه لحسن الجيبة من الجواب . وتجاوب القوم اي اجاب بعضهم بعضا.

الصحاح

5 ــ ورجل ناصح الجيب اي امين.

6 ــ والجيب للقميص . تقول : جبت القميص أجوبه واجيبه اذا قورت جيبه . قال الراجز :

باتت تجيب ادعج الظلام
جيب البيطر مدرع الهمام

7 ــ المجوب حديدة يجاب بها اي يقطع.

8 ــ جيّبت القميص تجييبا اذا جعلت له جيبا .

9 ــ الجوْبة الفُرجة فى السحاب وفى الجبال والجوبة موضع ينجاب فى الحَرّة والجمع جوب .

10 ــ وجاب يجوب جوبا اذا خرق وقطع . قال الله تعالى : « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ». وقال ابو عبيد : وسمى رجل من بنى كلاب جوابا لانه كان لا يحفر بئرا ولا صخرة الا اماهها.
وجبت البلاد اجوبها وأجيبها وأجتبتها اذا قطعتها ويقال هل جاءكم من جانبة خبر اي خبر يجوب الارض من بلد الى بلد.

11 ــ واجتبت القميص اذا لبسته ، قال لبيد :

تبتلك اذ رقص اللوامع بالضحى
واجتاب اردية السراب اكامها

12 ــ الجَوْب التُّرس.

13 ــ انجابت السحابة انكشفت.

14 ــ والجوب كالبقيرة (34)

15 ــ وتَجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد منهم ابن ملجم . قال الكميت :

الا أن خير الناس بعد ثلاثة
قتيل التَجُوبي الذي جاء من مصر

وتُجيب بطن من كندة هو تجيب بن كندة بن ثور.

ديوان الادب

ويقال للرجل اذا كان ناصحا هو ناصح الجيب

هو الجيب . وجوب القميص تنوير جيبه . (فَعَل يفعُل)
وجاب يجيب لغة فى جاب يجوب . قال الراجز يصف ناقته :

باتت تجيب ادعج الظلام
جيب البيطر مدرع الهمام

(فَعَل يفعِل)

جيب القميص اي جعل له جيبا

الجوبة الفرجة فى السحاب . والجوبة موضع ينجاب فى الحرة والجُوَب جمع جوبة .

جوب البلاد قطعها
واجتاب الفلاة اي جابها

يقال اجتابت الاكام اردية السراب اي لبستها .

الجوب الترس

انجابت السحابة اي انكشفت

---

34) نوع من الثياب

وبالموازنة بين الصحاح وديوان الادب فى مادة (حبب) نخرج بالنتائج الآتية :

1 ــ توجد فى الصحاح زيادات ليست فى ديوان الادب مثل الفقرات رقم 5 ، 6 ، 13 ، 26 ، 31 . ومثل الزيادات التى نجدها داخل الفقرات على سبيل الشرح او التفصيل او الاستشهاد ، وهى كثيرة .

ونلاحظ ان بعض هذه الزيادات يحتاج الى نقل عن مرجع آخر كالفقرة رقم 13 وهى موجودة فى «تهذيب اللغة» وبعضها موجود فى كتاب (العين) وكالفقرة رقم 26 ولم أجدها فى العين ولا الجمهرة ولا تهذيب اللغة.

وبعض هذه الزيادات من قبيل التطبيق او الشرح والتفصيل الذي لا يحتاج الى مرجع مثل :

أ ــ قول الصحاح : الحبة واحدة حب الحنطة ونحوها من الحبوب . وعبارة الفارابى : الحبة واحدة الحب من كل الحبوب . فزيادة كلمة الحنطة من قبيل التمثيل والايضاح ، وذكر بعض افراد العام .

ب ــ وقول الجوهري : وتحبب الحمار اذا امتلأ من الماء . وشربت الابل حتى حببت اي تملأت ريا . وعبارة الفارابى : وتحبب الحمار اذا امتلأ من الماء . فزيادة الصحاح « وشربت الابل حتى حببت » - لا تخرج فى مدلولها عن العبارة الاولى .

جـ ــ وقول الصحاح : يقال احبه فهو محب . وحببه يحببه بالكسر فهو محبوب - وهذا شاذ لانه لايأتى فى المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف . وعبارة الفارابى : يقال حببته بمعنى احببته . وهذا شاذ لانه لا يأتى يفعِل فى المضاعف وهو واقع الا ان يشركه يفعُل .

فعبارة الصحاح اطول من عبارة ديوان الادب ولكنها فى دلالتها لا تزيد شيئا عنها فقول الجوهرى : « فهو محب » وقوله « فهو محبوب » - من قبيل النص على القياس ، وهو ما اهمله الفارابى لانه اكتفى بذكر قاعدته . اما قوله « ما خلا هذا الحرف» فحشو لا فائدة فيه . واما نصه على الضبط بالكسر او الضم فقد كان الفارابى فى غنى عنه لانه يعتمد لكل باب من ابواب الافعال فصلا يذكر تحته افعاله .

2 ــ كما توجد فى ديوان الادب زيادات ليست فى الصحاح مثل الفقرة رقم 32 ، وهى موجودة فى التهذيب والعين . والفقرة رقم 35 ، 37 ولم اجدهما لا فى العين ولا التهذيب ولا الجمهرة .

3 ــ ولكننا الى جانب ذلك نلمح شبها كبيرا واحيانا تماثلا فى كثير من الفقرات :

أ ــ مثل الفقرة رقم (3) . فالعبارة هى العبارة، والغموض فى المرض هو الغموض . والعبارة ــ بعد هذا ــ لم ترد فى العين ولا التهذيب ولا الجمهرة .

ب ــ ومثل الفقرة رقم (9) . وتفسير الحب بالخابية لم يرد فى العين ولا الجمهرة ولا التهذيب ، وعبارة الخليل : الحب الجرة الضخمة .

وعبارة الجمهرة : الحب الذي يكون فيه الماء.

وعبارة التهذيب هى عبارة الخليل .

جـ ــ ومثل الفقرة رقم (10) والاشتراك بين العبارتين واضح حتى فى التمثيل . وعبارة الخليل : الحِب والحِبة بمنزلة الحبيب والحبيبة . وهى عبارة التهذيب .

د ــ ومثل الفقرة رقم (14) .

هـ ــ ومثل الفقرة رقم (21) فالعبارتان متماثلتان ، وكل ما بينهما من خلاف تقديم جملة على جملة .

و ــ ومثل الفقرة رقم (18) ولم ينص فى العين ولا فى الجمهرة ولا فى التهذيب على هذا المعنى لانه مفهوم من الصيغة . ولكننا نجده عند الصحاح بعبارة ديوان الادب . ولو لم يكن قد اخذ العبارة منه لوجدنا اختلافا بين العبارتين . وقد كان فى امكان الجوهري أن يقول مثلا : اي احب بعضهم بعضا ، او احب كل واحد منهم اخاه او احب كل منهم الآخر ، لان هذه العبارة ليست من العبارات المأثورة المتداولة فى كتب اللغة والتى تجدها فيها جميعها ونقلها الخالف عن السالف. وغير ذلك ...

ومثل هذه النتائج نستخلصها من النظر فى المواد : حوب وثعلب وجوب - ولا اظننا فى حاجة الى توجيه النظر الى مواضع الاتفاق والاختلاف فيها فهى بينة واضحة .

ثانيا : مقابلة المادة اللغوية

بمقابلة مادة ديوان الادب على الصحاح يتبين ما يأتى :

1 ــ اتفاق المعجمين اتفاقا تاما فى معالجة كثير من الصيغ والالفاظ مما يدل على وجود صلة بينهما . ويظهر ذلك من النماذج الآتية :

العين	الجمهرة	ديوان الادب	الصحاح
وأما حسْب مجزوم فمعناه كما تقول حسبك هذا : اي كفـــاك	حسبى كذا وكذا : اي يكفينـــى .	ويقال حسبك درهم اي كفاك . ويقال هذا رجل حسبك من رجل وهو مدح للنكرة .	وحسبك درهم اي كفاك وهو اسم .. وهذا رجل حسبك من رجل وهو مدح للنكرة
السقب لغة فى الصقب والسقبية عمود الخباء تال : كسقب خباء خرَّ فوق الستائب . والسقب ولـد الناقـــة . واسقبـــت الناقة اي أكثرت وضعها الذكـــور.	السقب بالسين والصاد حوار الناقة وبالسين أكثر والصقب بالصاد عمود من عمد البيت	السقب ولد الناقة الذكر . والسقب لغة فى الصقب من نعت الشئ الطويل مع ترارة . والسقب عمود البيت الأطول .	السقب الذكر من ولد الناقة .. والسقب الطويل من كل شىء مع ترارة .. والسقب والصقب عمود الخباء
العبد المملوك وجمعه عبيد وثلاثة اعبد . وهم العباد . العبد ضد الحر . وعبّدت ايضا ، الا ان العامة اجتمعوا القـــوم اتخذتهم عبيدا على تفرقة ما بين عباد الله والعبيد المملوكين .	(مادة بدع) وقال فى باب فَعْل ويجمع على فعيل مثل عبد وعبيد .	المبد واحد العبيد ومثاله كلب وكليب وهو جمع عزيز فى الكلام .	العبد خلاف الحر والجمع عبيد مثل كلب وكليب وهـــو جمع عزيز .
الشَّجب والمشجب خشبات موثقة تنصب وتنشر عليهـــا الثيـــاب	الشجاب والمشجب واحد ويقال له الشجب ايضا ويسمون الثلاث الخشبات التى يعلق عليها الراعـــى سقاءه ودلوه الشجب	المشجب الخشبة التـــى تلقـــى عليها الثياب	المشجب الخشبة التى تلقى عليها الثياب
القَرْعبلانة دويبة عريضة محبنطئـــة		القرعبلانة . وهى دويبة عريضة محبنطئة عظيمة البطـــن	القرعبلانـــة : دويبة عريضـــة محبنطئة عظيمة البطـــن
الجَلوبة ما يجلب للبيع نحـــو الناب والنحل والقلوص . وعبد جليب وعباد جلباء اذا كانـــوا جلبوا من ايامهم وسنتهم	الجليب والمجلوب الأعجمى يجلبّ من بلده الى بلد الاسلام وعبد جليب وجلوب.	الجلوبة ما يجلب للبيع والجليب الذي يجلب من بلده الى غيره	الجلوبة ما يجلب للبيع والجليب الذي يجلب من بلد الى غيره.
الجُلْبة القِرفة التـــى تنتشر على اليد عند هومها بالبرء.	أجلب الجرح وجلّب اذا ركبته جلبة وهـــى تشرة تركب الجـــرح عند البرء.	الجلبة الجلدة التى تعلو الجرح عند البرء.	الجلبة جليدة تعلو الجرح عند البرء.

العين	الجمهرة	ديوان الادب	الصحاح
— —	———	اجلبه اي اعانه	اجلبه اي اعانه
—	———	استجاب له اي اجابه	الاجابة والاستجابة بمعنى
جيب مجوّب ومجيّب	———	جيّب القميص اي جعل له جيبا	جيبت القميص تجييبا اذا جعلت له جيبا
	الجَوْبة الفجوة بين البيوت والجوبة ايضا قطعة في الفضاء سهلة بين ارضين غلاظ والجمع جُوَب . وتغيمت السماء حتى ما فيها جُوَب اي ما فيها مواضع منكشفة	الجوبة الفرجة في السحاب والجوبة موضع ينجاب في الحرة والجوب جمع جوبة .	الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال والجوبة موضع ينجاب في الحرة والجمع جوب
		انجابت السحابة اي انكشفت	انجابت السحابة انكشفت

2 — ولكننا من ناحية اخرى نجد اختلافا كبيرا بين المعجمين في معالجة الفاظ اخرى وشرحها وبيان ضبطها كما يبين من النماذج الآتية :

ديوان الادب	الصحاح
1 — الكَترة السنام (35)	1 — الكتر بالكسر السنام (36)
2 — السَّحفة الشحمة التي على الظهر (37)	2 — السَّحفة الشحمة التي على الظهر (38)
3 — البِرت : الفاس (39)	3 — البُرت الفاس (40)
4 — واهل هجر يكتبون في صكوكهم : اشترى فلان الدار بمصورها اي بحدودها (41)	4 — واهل مصر يكتبون في شروطهم : اشترى فلان الدار بمصورها اي بحدودها (42)
5 — السِّمع ولد الضبع من الذئب (43)	5 — السمع ولد الذئب من الضبع (44) .
6 — امراة ضَغِبة اي مولعة بحب الضغابيس (45)	6 — امراة ضَغِبة اى مولعة بحب الضغابيس (46)
7 — كل صانع اسكاف عند العرب (47)	7 — وقول من قال : كل صانع عند العرب اسكاف فغير معروف (48)
8 — الهادر اللبن اذا خثر اعلاه واسفله رقيق (49)	8 — الهادر اللبن اذا خثر اعلاه واسفله (50)

35) و 14 .
36) كتر
37) و 22 .
38) سحف .
39) و 30 .
40) برت
41) و 32 .
42) مصر .
43) و 33 .
44) سمع .
45) و 49 .
46) ضغب .
47) و 55
48) سكف .
49) و 72 .
50) هدر .

ديوان الادب :

9 ــ القليس بناء كان ابرهة بناه باليمن (51)

10 ــ البَرْدان اسم موضع (53)

11 ــ يوم سَخْنان اي حار (55)

12 ــ الاطلس من الذئاب الذي تساقط (57) شعره

13 ــ اسعره شرا لغة فى سعره (59)

الصحاح

9 ــ القُلَّيس بالتشديد : بِيعة كانت بصنعاء للحبشة بناها ابرهة (52)

10 ــ البَرَدان بالتحريك موضع (54)

11 ــ يوم سُخْنان اي حار (56)

12 ــ ذئب اطلس وهو الذي فى لونه غبرة الى السواد (58)

13 ــ يقال سعرهم شرا اي اوسعهم ، ولا يقال اسعرهم (60)

---

14 ــ وضع الفارابي « تولج » فى السالم الرباعي الملحق بواو بعد الفاء « تلج » (61) ، ووضعها الجوهري فى باب الجيم فصل الواو ، لان التاء منقلبة عن واو .

15 ــ ذكر الفارابي فى « نكح » الثلاثى شاهدين هما :

1 ــ قول الشاعر :

ولا تقربن جارة ان سرها
عليك حرام فانكحن وتأبدا

ب ــ وقول الشاعر :

التاركين على طهر نساءهم
والناكحين بشطّى دجلة البقرا(62)

ويذكر الجوهري شاهدا مخالفا هو :

لصلصلة اللجام برأس طِرف
أحب الى من أن تنكحيني

3 ــ كما نجد زيادات كثيرة فى الصحاح ليست فى ديوان الادب . ولسنا فى حاجة الى ضرب الامثلة على ذلك فهو واضح من الموازنة السابقة بين مواد ديوان الادب والصحاح ، كما يتضح من المقارنة بين حجم كل من المعجمين ، فحجم الصحاح يصل الى مثلى ديوان الادب ، ولذلك جاء اكثر الفاظا واوفر مادة .

4 ــ ونجد أيضا زيادات فى ديوان الادب ليست فى الصحاح ، ولكنها قليلة بالنسبة لزيادات الصحاح قلة ظاهرة . وقد جمعت هذه الزيادات فلم تزد على بضع صفحات منها :

1 ــ الشِّحاك عود يوضع عرضا فى فم الجدي يمنعه من الرضاع (63) .

2 ــ العلنق الخضرة على رأس الماء (64)

3 ــ الجمعرة الارض الغليظة المرتفعة (65)

4 ــ الهويجة المتطامن من الارض (66) .

---

51) و 86 .
52) قلس .
53) و 104 .
54) برد .
55) و 104
56) سخن .
57) و 167 .
58) طلس .
59) و 177 .
60) سعر .
61) و 108 .
62) و 137 .
63) و 99 .
64) و 106
65) و 107 .
66) و 108

5 ــ الحَدروج صغار الابل (67)

6 ــ الحبرقص الرجل الصغير الخلق (68)

7 ــ الكُرّ من الماء الذي اذا حرك منه جانب لم يضطرب جانبه الآخر والكر مكيال (69)

8 ــ يقال ما ادرى اي أَوْدَل هو اي اي الناس هو (70)

9 ــ المُوزج الخف وهو فارسي معرب على التشبيه (71)

10 ــ اوشنت المريض الماء اذا لم يقدر على شربه فتوشنه بيدك (72)

11 ــ أَيْهت اللحم اي أَنتن (73)

12 ــ وجدت نَوْغة الطيب أي ريحه (74)

13 ــ الضِّيق الريح المنتنة واصله نبطى (75)

14 ــ لعب الصبيان البَوْصَاء وهى لعبة يأخذون عودا فى رأسه نار فيديرونه على رؤوسهم (76)

15 ــ الجار الرجل النارّ السمين (77)

---

67) و 113 .

68) و 118 .

69) و 236 .

70) و 290 .

71) و 291 .

72) و 302 .

73) و 303 .

74) و 313

75) و 316

76) و 329

77) و 383 .

ثالثا ــ دراسة الظواهر المشتركة

اعلام العلماء :

كان الجوهرى مكثرا من ذكر اسماء العلمـاء والرواة بخلاف الفارابـى الذي كان مقلا جدا بشكـل ملحوظ .

وقد نقلت اعلام العلماء التى وردت فى الجزء الاول من الصحاح « تجزئة 6 اجزاء » فملأت تسع صفحات ، فى حين أن اعلام « ديوان الادب » كله لم تشغل اكثر من صفحتين . كذلك يزيد عدد النقول عن العالم الواحد زيادة كبيرة فى الصحاح عن ديوان الادب فالفارابـى لم يذكر ابـى زيد فى الديوان كله الا اربع مرات فى حين ان الجوهرى ذكر اسمه فى الجزء الاول وحده من الصحاح فى الصفحات 37 ، 37 ، 38 ، 40 ، 42 ، 43 ، 43 ، 43 ، 44 ، 44 ، 44 ، 44 ، 45 ، 45 ، 46 ، 47 ، 49 ، 50 ، 50 ، 50 ، 51 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 57 ، 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 61 ، 62 ، 63 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 67 ، 68 ، 68 ، 69 ، 69 ، 70 ، 70 ، 71 ، 71 ،، الخ الخ ..

والفارابى لم يذكر اسم ابى عبيد الا اربع مرات فقط فى حين أن الجوهري ذكر اسمه فى الجزء الاول فقط 84 مرة .

اسماء المراجع :

لم يذكر الفارابـى فى كتابه اسم اي مرجع من المراجع التى رجع اليها فى حين ان الجوهري كـان احيانا ينص على اسم المرجع الذي نقل عنه ومن هذه المراجع :

كتاب الابل للاصمعـى ص 38

كتاب الهمز لابـى زيد ص 42 ، 301

كتاب سيبويه ص 92 ، 184

كتاب الفرق للاصمعـى ص 94

كتاب الغريب المصنف لابـى عبيد ص 206

كتاب الفرس للاصمعـى ص 331

كتاب الابواب لابـى حاتم ص 532

وكلها وردت فى الجزء الاول من الصحاح .

الابحـاث النحويـة :

وهـى فى الصحاح كثيرة تفوق نظيرتها فى ديوان الادب ، ومن امثلة ذلك حديث الجوهري عن :

اعراب نصيبين (225/1 ، 226)

هب بمعنـى احسب (235/1)

ويب وويل (236/1) .

حتـى (246/1) ، (وقارنه بما كتبه الفارابى و 256) .

شتان (255/1)

ثُلاث ولم منع من الصرف (275/1) .

حيث (280/1)

قبل وبعد وعلة بنائهما (445/1)

الشواهـد :

1 ــ القراءات :

بعض شواهد الصحاح موجود فى ديوان الادب مثل :

1 ــ قراءة عائشـة : فمنها ركوبتهم (ديوان الادب و 83 ، ، الصحاح ص 139) .

2 ــ قراءة « فيَسحَتكم بعذاب » (ديوان الادب و 148، الصحاح ص 252) وبعضها لم اجده فى ديوان الادب مثل :

1 ــ قراءة ابن عباس : حطب جهنم (78) .

2 ــ قراءة : ان لك فى النهار سبحا طويلا (79)

3 ــ قراءة : واستوت على الجودي ــ بارسال الياء (80) .

4 ــ قراءة : يا بشراي هذا غلام (81)

ب ــ الاحاديث :

لاحظت أن شواهد الصحاح من الحديث تفوق فى عددها شواهد ديوان الادب . وقد اشتمل الجزء الاول فقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) على احاديث تبلغ فى عددها احاديث ديوان الادب كله .

ومن الاحاديث المشتركة بينهما :

1 ــ الجار احق بصقبه (ديوان الادب و 157 والصحاح ص 163)

2 ــ الكُباد من الصب (ديوان الادب و 94 والصحاح ص 175)

3 ــ كل بائلة تُفيخ (ديوان الادب و 339 والصحاح ص 429) .

4 ــ لا ردّ يدّى فى الصدقة (ديوان الادب و246 والصحاح ص 470) .

5 ــ لا تُلثّوا بدار معجزة (ديوان الادب و 57 والصحاح ص 291) الخ.

ومن الاحاديث التى انفرد بها الصحاح :

1 ــ حريم البئر البديء خمس وعشرون ذراعا (35/1)

2 ــ فتّحنا وصاصاتم (59/1)

3 ــ انه ضحى بكبشين موجوءين (80/1)

4 ــ ملعون من احاط على مَشْتَرَبة (153/1)

5 ــ أغبوا فى عيادة المريض وأربعوا (190/1)

6 ــ ما انا من دد ولا الدد منى (467/1)

7 ــ نهى أن يدبح الرجل فى الركوع كما يدبح الحمار (361/1)

وغير ذلك كثير .

جـ ــ الامثال :

لاحظت كذلك كثرة شواهد الصحاح من الامثال كثرة ملحوظة . وقد بلغ عدد شواهد الجزء الاول فقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) ، حوالى نصف شواهد ديوان الادب .

ومن الامثال المشتركة بينهما :

1 ــ شُخب فى الاناء وشخب فى الارض (ديوان الادب و 148 ، والصحاح 152/1) .

2 ــ القَرَنْبَى فى عينها حسنة (ديوان الادب و119، والصحاح (200/1) .

3 ــ بين المِخَّة والمجناء (ديوان الادب و 271 ، والصحاح 431/1)

4 ــ ان جرجر المَوْد فزده وقْرا (ديوان الادب و 282 ، والصحاح 511/1) .

5 ــ تمرد مارد وعز الأبْلق (ديوان الادب و 53 ، والصحاح 535/1)

أما الأمثال التى انفرد بها الصحاح فمنها :

1 ــ قرِّب الحمار من الردهة ولا تقل له سا (55/1).

2 ــ اسرق من زَبابة (142/1) .

3 ــ آعَقُّ من ضب (167/1)

4 ــ اسرق من بُرجان (299/1)

5 ــ انه لأزْنَى من قرد (521/1).

ــ وغير ذلك .

د ــ الشعر :

1 ــ لاحظت أن شواهد الصحاح من الشعر تربو على شواهد ديوان الادب فهناك شواهد كثيرة وردت فى الصحاح ولم ترد فى ديوان الادب . كما لاحظت زيادات اخرى فى الصحاح عن الديوان اي انه :

أ ــ هناك شواهد فى الصحاح لم ترد فى الديوان .

ب ــ وهناك شواهد لم ينسبها الفارابى ونسبت الى الصحاح او جاءت ناقصة فى الديوان ورواها الجوهرى كاملة .

---

78) ص : 113 .
79) ص : 423
80) ص : 458
81) ص : 590

ج ــ وهناك اشياء خالف فيها الصحاح ديوان الادب .

فمن النوع الاول :

1 ــ قول الشاعر :

كان قلوب الطير فى قعر عشها
نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

(مادة ادب)

2 ــ وقول النابغة :

وثقت لها بالنصر اذ قيل قد غزت
قبائل من غسان غير اشائب

(مادة اشب)

3 ــ وقول الفرزدق :

وبايعت اقواما ونيت بعهدهم
وبيعة قد بايعته غير نادم

(مادة بيب)

4 ــ وقول الكميت :

وغادرنا المتفاول فى مكر
كخشب الأثأب المتغطرسينا

(مادة ثاب) .

وغير ذلك..

ومن النوع الثانى :

1 ــ روى الفارابى قول الشنفري : هيهات انسلت سربتى (و 21) .

وقد رواه الجوهرى كاملا :

غدونا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الحشا هيهات انسلّ سُربتى

(سرب) .

2 ــ روى الفارابى عن المثقب : وَثَقّبْن الوصاوص للعيون (و 65) .

وقد اكمله الجوهري فرواه :

ارين محاسنا وكننّ اخرى
وثقبن الوصاوص للعيون

(ثقب)

3 ــ روى الفارابى قول الشاعر :

جريمةَ ناهض فى رأس نِيق
ترى لعظام ما جمعت صليبا

دون أن ينسبه (و 84) .

وقد نسبه الجوهرى لابن خراش الهذلى (صلب)

4 ــ روى الفارابى قول الشاعر :

كانها ظبية انضى بها لبب .

ولم ينسبه (2429)

وقد اكمله الجوهري فرواه :

براقة الجيد واللبات واضحة
كانها ظبية انضى بها لبب

ونسبه لذي الرمة (لبب) .

وغير ذلك ..

ومن النوع الثالث :

1 ــ قول الشاعر :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة
تدع الصوادي لا يجُدن غليلا

نسبه الفارابى لجرير (و 296) ونسبه الجوهري للبيد (وجد)

2 ــ قول الشاعر :

كان جيادهن برعن زُمّ
جراد قد اطاع له الوَرَاق

نسبه الفارابى لجرير (و 340) ونسبه الجوهري لاوس بن حجر (طوع) .

وخالفه فى الرواية كذلك ، فرواه :

كان جيادنا فى رعن زم

والى جانب ذلك فهناك زيادات فى ديوان الادب ليست فى الصحاح ، مثل :

1 ــ قول معن بن اوس المزنى :

فان لها جارين لن يغدرا بها
ربيب النهى وابن خير الخلائف

(و 250) .

2 ــ وقول كعب بن مالك :

زعمت سخينة ان ستغلب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب

(و 201)

3 ــ وقول الشاعر :

قالت الحسناء لما جئتها
شاب راسى بعد هذا فاشتهب

(و 204) .

4 ــ وقــول طفيل الغنوي :

كريمة حر الوجه لم تدع هالكـا
من القــوم هُلْكا فى غد غير مُعْتِـب

(و 173) .

فهذه ابيات لم ترد فى الصحاح .

5 ــ وقــول الشاعر :

ومــا لى الا آل أحــمــد شيــعــة
وما لى الا مشعــب الحق مشعــب

فهــو فى الصحاح غير منصوب (شعب) ونسبه فى الديوان للكميت (و 56) .

6 ــ وقــول الشاعــر :

فللســوط أُلهــوب وللســاق دِرَّةٌ
وللزجر منه وقــع اخرج مهذب

فهو فى الصحاح غير منسوب (لهب) وفى الديوان منسوب لامرىء القيس (و 55).

ولكننى ــ من ناحية اخرى ــ لاحظت اشتراكا كبيرا بين شواهد الشعر فى الصحاح وديوان الادب ، ولاحظت كذلك أنه فى حالة تعدد الروايات فى البيت الواحد تتماثل روايتا الديوان والصحاح فى معظم الاحيان مثل :

1 ــ قال الفرزدق :

وكنــا اذا الجبار ثــب عــتــوده
ضربناه تحت الاتنيين على الكرد(82)

وروايــة الخليل :

وكنــا اذا القيســي ثــب عتــوده
ضربناه تحت الاتنيين على الكرد (83)

وراية الفارابــى :

وكنــا اذا القيســي ثــب عتــوده
ضربناه دون الاتنيين على الكرد(84)

وهــى روايــة الصحاح كذلك (85)

2 ــ قــال الشاعــر :

ارب يــبــول الثعلبــان بــرأســه
لقــد ذل من بالــت عليــه الثعالب

وفى البيت روايتان : الثعلبان (تثنية ثعلب)(86) والثعلبان (ذكر الثعالب)
والثانيــة هى روايــة ديــوان الادب (87) والصحاح (88) .

3 ــ قــال رؤبــة :

والعلم أن الله واع جلبى (89) .
ورواية الفارابى : والله راع عملى وجلبى (90)
وهــى روايــة الصحاح .

4 ــ قــال رؤبــة :

هــل يعصمنّــى حــلــف سختيت
او نــضــة او ذهــب كبريت (92)

وروايــة الخليــل :

هــل ينجينــى حــلــف سختيــت
او نضــة او ذهــب كــبريــت

وراية الفارابــى :

هــل ينفعنى كذب سختيــت
او نضة او ذهب كبريــت (93)

وهى رواية الصحاح (كبر)

5 ــ قال أبــو النجــم :

سبى الحماة وانهتى عليها (94)

وروايــة الفارابــى :

سبى الحماة وابهتى عليها (95)

وهــى روايــة الجوهري .

6 ــ قال الفرزدق :

فلما خشيت ان يكــون عــطــاؤه
اداهم سودا او محدرجة سمرا (96)

وراية ديوان الادب :

---

82) اللسان ، مادة : ثب ،
83) العين مادة كرد
84) ديوان الادب و 267 .
85) مادة : اتت
86) انظر التكملة للصاغانى واللسان : ثعلب
87) و (118) .
88) مادة (ثعلب) .
89) التكملة : جلب .
90) و (395)
91) مادة جلب
92) التكملة واللسان : كبريت
93) و 116 .
94) القاموس المحيط ــ بهت
95) و (148)
96) التكملة ــ حدرج .

اخشى زيادا ان يكون عطاؤه
اداهم سودا او محدرجة سمرا (97)
وهي رواية الصحاح (98) .

7 ــ قال القطران :

فان تك قرحة خبثت ونجت
فان الله يفعل ما يشاء (99)
ونسبه الفارابي لجرير ورواه :
فان الله يشفي من يشاء (100)
وكذلك نسبه ورواه الجوهري (101) .

8 ــ قال امرؤ القيس :

لها منخر كوجار الضباع
فمنه تريح اذا تنبهر (102)

ورواه الفارابي :
كوجار السباع (103)
وهي رواية الجوهري . (104)

9 ــ قال العجاج : لعلم الجهال أني مِفنخ (105)

وهي رواية الخليل :
ورواية الفارابي :
ورواية الفارابي : لعلم الاقوام أني مفنخ (106)
وهي رواية الجوهري (107)

10 ــ قال بجير بن عنمة الطائي :

وان مولاي ذو يعيرني
لا إحنة عنده ولا جَرِمه
ينصرني منك غير معتذر
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه (108)
ورواية الفارابي :

ذاك خليلي وذو يعاتبني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه (109)
وهي رواية الجوهري (110)
وغير ذلك كثير ...

المآخذ اللغوية :

بتتبعنا للمآخذ التي اخذها العلماء على الصحاح وعرضها على «ديوان الادب» تبين لنا :

1 ــ ان بعض هذه المآخذ موجه الى كلمات وعبارات لم ترد في ديوان الادب ، اي ان الجوهري لم يأخذها عن الفارابي وانما اخذها من مرجع آخر . وبمعنى ذلك ان الصحاح يحتوي على مادة ليست في ديوان الادب .

2 ــ ولكننا من ناحية اخرى لاحظنا ان كثيرا من المآخذ مشترك بين الصحاح وديوان الادب بشكل يلفت النظر . ومن هذه المآخذ :

أ ــ قال الفارابي :

الشبَر العطية . واصله بالتسكين . قال العجاج:
الحمد لله الذي اعطى الشبر (111)

وقال الجوهري :

« مصدره الشبر الا ان العجاج حركه فقال :
الحمد لله الذي أعطى (112) الشبر » .
قال ابن بري : « وقول الجوهري ان الاصل فيه الشبر بسكون الباء ... وهم لان الشبْر مصدر شبرته اذا اعطيته والشبَر اسم للعطية ...» (113)

---

97) و 224 .
98) حدرج
99) اللسان نجج
100) و 267
101) نجج
102) التكملة
103) و 339
104) مادة روح
105) التكملة
106) و 60
107) مادة فنخ
108) التكملة
109) و (49)
110) مسلم
111) و 39
112) مادة : شبر
113) شبر

ب ـ قال الفارابي :

« المِزَّاء ضرب من الاشربة ، والخُشَّاء العظم الناتىء خلف الاذن واصله خششاء فادغم . ومُعْلاء ليس من أبنيتهم» (114)

وقال الجوهري :

« والمزاء بالضم ضرب من الاشربة وهو فعلاء بفتح العين فادغم لان مُعْلاء ليس من ابنيتهم » (115) .

قال ابن بري :

هذا سهو منه ، لانه لو كانت الهمزة للتانيث لامتنع الاسم من الصرف عند الادغام كما امتنع قبل الادغام . وانما المزاء فعلاء من المز وهو الفتل ، والهمزة فيه للالحاق» (116)

ج ـ قال الفارابي :

مُدَمِّس من اسماء الرجال (117)

وقال الجوهري :

عدمس مثل قثم اسم رجل (118)

قال ابن بري : وصوابه عدمس بضم الدال والصرف (119) .

د ـ ذكر الفارابي كلمة « اللفاء » في الناقص لا المهموز (120)

وذكرها الجوهري ايضا في الناقص (121)

قال الصاغاني : والمهموز موضعه (122)

هـ ـ ذكر الفارابي « الزَّرَجون » في باب «فعلول» على اعتبار ان نونها اصلية (123)

وكذلك فعل الجوهري اذ ذكرها في باب النون فصل الزاي (124)

قال الصاغاني : وموضعه « زرج » لان وزنه « فعلون » والجيم لام الكلمة (125)

و ـ قال الفارابي في باب « مَفْعَل » : منمج اسم موضع (126)

وقال الجوهري : وَمَنمج ـ بالفتح ـ موضع (127) .

قال الصاغاني : « والصواب فيه كسر العين . ولعله نقله من كتاب الفارابي(128)»

ز ـ قال الفارابي :

البيدانة : الاتان (129)

وقال الجوهري : البيدانة : الاتان ، اسم لها (130)

قال الصاغاني : وفيما قاله نظر فالاتان البيدانة هي التي تسكن البيداء (131) .

ح ـ قال الفارابي :

وهي الكنيسة للنصارى (132)

وقال الجوهري : الكنيسة للنصارى (133)

قال الصاغاني : وهو سهو ، وانما هي لليهود والبيعة للنصارى (134) ـ

ط ـ قال الفارابي :

و « سالم» من اسماء الرجال . وقال بعضهم: يقال للجلدة التي بين العين والانف سالم(135)

---

114) و 256 .
115) مزز .
116) مزز .
117) و : 49 .
118) مادة (عدمس)
119) عدمس .
120) و 360 .
121) لفا .
122) التكملة 9/1 .
123) و 116 .
124) زرجن .
125) التكملة 176/1 .
126) و 56 .
127) نمج .
128) التكملة 201/1 .
129) و 330 .
130) مادة بيد .
131) التكملة 81/2 .
132) و 91
133) كنس .
134) 188/3
135) و 75

وقال الجوهري : « ويقال للجلدة التى بين العين والانف سالم (136).»

قال الصاغانى : « وهذا غلط . وقد تبع خاله الفارابى فى اخذ اللغة عن معنى الشعر» (137)

ي ــ قال الفارابى : « غضبى مائة من الابل وهى معرفة لا تدخلها الالف واللام » (138)

وقال الجوهري : وغضبى مائة من الابل وهى معرفة لا تنون ولا تدخلها الالف واللام (139) .

وقال الفيروزابادي : « قول الجوهري تصحيف والصواب غضبا بالمثناة تحت » .

ك ــ قال الفارابى : المزّج : الشهد (140)

وقال الجوهري : المزج : العسل (141).

قال الفيروزابادي : وغلط الجوهري فى فتحه (142) .

ل ــ قال الفارابى فى كتاب المهموز :« افخته ضربت يافوخه » (143)

وقال الجوهري فى باب الخاء فصل الهمزة : « افخته ضربت يافوخه » (144)

قال الفيروز بادى : وغلط الجوهرى فى ذكره فى المهموز لان الاصل يفخ (145)

م ــ ذكر الفارابى « التامور » بمعنى الدم فى بناء « فاعول » من السالم (146).

اي انه اعتبر اصالة التاء وزيادة الالف .

وكذلك فعل الجوهري اذ وضعه فى مادة « تمر » .

قال الفيروزابادي : « وزنه تفعول فموضع ذكره امر لا كما توهم الجوهري (147).»

ن ــ قال الفارابى : « الصيمرية سمة فى عنق البعير (148) .»

وقال الجوهري « الصيمرية سمة فى عنق البعير » (149)

قال الفيروزابادي : هى سمة فى عنق الناقة لا البعير (150) .

س ــ قال الفارابى : الخيال ارض لبنى تغلب

وقال :

لمن طلل تضمنه اثال
فسرحة فالمرانة فالخيال (151)

وقال الجوهري : الخيال ارض لبنى تغلب ،

قال الشاعر :

لمن طلل تضمنه اثال
فسرحة فالمرانة فالخيال (152)

قال الفيروزابادي : واما اسم الموضع فبالشين والجيم (شرجة) .

وغلط الجوهري .. والخيال تصحيف وانما هو الحبال لحبال الرمل ... (153)

---

136) 22/6 . ويعنى بذلك قول الشاعر :

يديرونني عن سألم واريغه
وجلدة بين العين والانف سالم

137) سلم

138) و 102

139) غضب .

140) و 11

141) مادة مزج .

142) مادة مزج .

143) و 394 .

144) مادة افخ .

145) مادة افخ .

146) و 77 .

147) مادة امر .

148) و 19 .

149) مادة صمر .

150) مادة صمر .

151) و 326 .

152) مادة خيل .

153) مادة سرح .

ع — قال الفارابي : ويقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله . وقالوا في قول ابي النجم لابنته حين هداها لزوجها :

سبي الحماة وابهتي عليها
ثم اضربي بالود مرفقيها

أن على متحمة معناه وابهتيها لانه ليس من كلام العرب بهت عليه انما كلامهم بهته كما قلنا اولا (154).

وقال الجوهري : وتقول ايضا بهته بهْتا وبهَتا وبهتانا فهو بهات اي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت . واما قول ابي النجم :

سبي الحماة وابهتي عليها .

فان « على » متحمة لا يقال بهت عليه وانما يقال بهته (155)

وقال السفيروزابادي : الصواب فاتهتي عليها (156) .

ومعنى هذا ان الفارابي والجوهري يشتركان في كثير من الاشياء ، بل اننا نجد احيانا ان اللفظ هو اللفظ والشرح هو الشرح .

ويتضح من هذا وجه الشبه الكبير في المادة اللغوية بين الصحاح وديوان الادب . فما معنى هذا ؟ وما تفسيره ؟

1 — اول ما يتبادر الى الذهن أن الجوهري : قد استعان بديوان الادب مباشرة في تاليف معجمه الصحاح ، وانه اخذ عنه كثيراً من مادته اللغوية، مما أدى الى هذا التشابه بل التماثل في بعض الأحيان.

وهذا الاحتمال وان كان مقبولا إلا أنه يسلمنا إلى مشكلة لا يمكن حلها إلا بتجريح الجوهري واتهامه بالسطو والسرقة . فما دام الجوهري قد استعان بديوان الادب في جمع مادته اللغوية ، فلماذا خلا الصحاح من اسم الفارابي ، ولم يرد ضمن هذا الحشد الحاشد من العلماء الذين أخذ عنهم الجوهري وذكرهم في صحاحه ؟

ان الفارابي من نقلة اللغة الثقات الذين لم يوجه اليهم الدارسون اي مطعن، وقد تقبل العلماء المتاخرون، معجمه « ديوان الادب » بالرضا والقبول ، واعتمدوا عليه مباشرة في تحصيل مادتهم اللغوية (157)

والجوهري في صحاحه ينقل عن اساتذته المباشرين — من طبقة الفارابي — كابي علي الفارسي ، وابي سعيد السيرافي ، وهو وإن كان لم ينقل عن الأول إلا بعض مسائل نحوية او تصريفية ، فهو قد نقل عن الثاني (159) بعض مسائل اللغة . فلماذا لم يذكر اسم خاله ؟

---

154) و 148

155) مادة بهت .

156) مادة : بهت .

157) من هؤلاء الذين صرحوا بالنقل عنه : الثعالبي في « فقه اللغة » والصاغاني في « العباب » وفي « التكملة » والسيوطي في كتابيه « المزهر » و« القول المجمل في الرد على المهمل » والفيومي في « المصباح المنير » وابن مالك في « اكمال الاعلام بتثليث الكلام » وابن الطيب الفاسي في « اضاءة الراموس » ، وغيرهم ... وغيرهم .

158) كاعتبار « صُدّاء » مُعْلاء من المضاعف ، وتحليل صحة الواو في « عواور » مع قربها من الطرف بان الياء المحذوفة للضرورة مرادة ، فهي في حكم ما في اللفظ . فلما بعدت في الحكم من الطرف لم تقلب همزة . وغير ذلك .

159) كقوله وعجين أنْبجان اي مدرك منتفخ - وهذا الحرف في بعض الكتب بالخاء المعجمة وسماعي بالجيم عن ابي سعيد وابي الغيث وغيرهما .

وقوله :

وكانت العرب تسمي يوم الاثنين « أهْون » في اسمائهم القديمة . انشدني ابو سعيد السيرافي ، قال انشدني ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية :

أؤمل أن أعيش وان يومي — باوْل او باهون او جُبَار
أم التالي دُبار أم فيومي — بمؤنسٍ او عَروبة او شِيَار

وقوله :

وقد ائتسي العظم اذا برئ من كسر كان به. هكذا اقرانيه ابو سعيد في المصنف .

لا تعليل لذلك على هذا الفرض الا سوء نية الجوهري ومحاولة تضليله للباحثين وتنصله من التبعية لخاله وتعفيته على آثارها . وما اشبه صنيع الجوهري مع خاله الفارابي حينئذ بما يفعله بعض الباحثين الآن حين يقع على كتاب مهم في موضوعه — سواء في لغته او في لغة اخرى — فيقترف من معينه وينهل من مورده ثم يغفل ذكر اسمه في المراجع — مع حرصه على ذكر التافه منها — حتى لا ينكشف أمره ، أو يفتضح سره !

2- اما الفرض الثاني فهو ان الجوهري لم يأخذ عن ديوان الادب مباشرة ، وانما اخذ عن اصوله ومراجعه الاولى . فهو قد تلقى اللغة عن الفارابي ، وجلس منه مجلس التلميذ ، ومن الطبيعي أن يكون بجانبه وهو يؤلف ويكتب ، ومن الطبيعي ايضا ان يطلع على مراجعه وأصوله ، ومن الطبيعي كذلك ان يعينه في بحثه ويساعده في لم مادته وجمع شاردها وردها الى اصولها . اي ان الجوهري كان حاضرا اوقات جمع الكتاب واخراجه ، وكان كل شيء يتم تحت سمعه وبصره ، وعلى بينة منه . وهو بعد ذلك قد كتب نسخة من « ديوان الادب » بخطه وقراها على مؤلفها ، وتدارسها معه ، وناقشه فيها فحينما يشرع الجوهري في تاليف معجم لنفسه لا يعجزه أن يجمع المراجع التي أخذ عنها خاله ، ولا تعوزه الأصول ، وقد رأى كثيرا منها بين يديه ، وقلب فيها وقرأ بعضها على اساتذته .

ولكن هذا لا يخلي الجوهري من الظنة ولا يدفع عنه التهمة ، فقد كان عليه — سواء أخذ مادته من ديوان الادب مباشرة أو بالواسطة — أن يذكر خاله واستاذه الفارابي ، فهو قد أخذ عنه نظام الباب والفصل كما سبق أن بينا ، ولا شك — بعد ذلك — في ان استفادته منه لا تقل عن استفادته من ابي علي الفارسي وابي سعيد السيرافي ، ولا شك ايضا أن ملازمته له تفوق ملازمته لهذين الاستاذين ، بل لا شك أن الفارابي هو صاحب الفضل الاول على الجوهري وانه هو الذي علمه ولقنه علوم اللغة وخلف له من بعده اثرا لغويا ضخما هو « ديوان الادب » ، فمن اولى منه بالذكر ؟ ومن احق غيره بالتخليد ؟

ونحن ، بعد هذا ، لا نوافق كرنكو في قوله : انه ليس في الصحاح للجوهري شيء الا نجده في ديوان الادب ، فالصحاح — حتى على اسوأ الفرضين بالنسبة للجوهري — أوسع مادة واكثر كما من « ديوان الادب » ، وهو يحتوي على زيادات كثيرة لا نجدها في ديوان الادب كما اثبتنا من قبل . واظنه لو عكس القضية وقال : « ليس في ديوان الادب شيء الا نجده في الصحاح » لكان اقرب الى الصواب وأدنى الى الحقيقة ، وان كان هذا الحكم كذلك ليس على عمومه ولا يصدق على اطلاقه ، فهناك اشياء في ديوان الادب ليست في الصحاح كما نبهنا سابقا .

والخلاصة أن الصحاح متاثر بديوان الادب في نظامه وفي مادته اللغوية ، وانه استفاد منه كثيرا — مباشرة او بالواسطة — وان اشتمل على زيادات كثيرة ليست فيه .

وقد احس بهذه الاستفادة الصاغاني من قبل فنبه في اكثر من موضع من كتابه « التكملة » على ذلك . كما ادركها الفيومي فاشار اليها اكثر من مرة في معجمه « المصباح المنير » (160)

(يتبع)

---

160) انظر مثلا مادة سدد ، وشوش .